من الخضر هو الاسكندر على ما حجة ولعلم ان عين الحياة مظهر
الحقيقة الزاينة من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات وفك
رموز هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينه بعد خروجك
من اينه لعلك تفوز بدرجة احيا عند ربهم ويسمح لك الوقت
بان تصير من حزبهم فتكون المراد بموسى وخضر والاسكندر
والظلمات وغير ولعلم ان الخضر عليه السلام قد مضى
ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقته ونفخ فيه من
روحه فهو روح الله لحقيقته وسالته ومنه اروي جميع ما
في هذا البحر المحيط اعلم ان البحر المحيط المذكور ما كان منه
منفصلا من جبل قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر
المذكور وما كان منه منفصلا من الجبل فهو ورا الملح فهو الجبل
البحر الاسم الطيبة الرايحة وما كان منه وراء جبل قاف متصلا بالجبل
فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كالسم القاتل ومن شرب منه
قطرة هلك وفي لوقته وما كان منه وراء الجبل بحكم الانفصال
والحيطة والشمول لجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له
طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار عن علم وانقطع عنه
الاثار فكتم واما البحر الاحمر الذي ينشم كالمسك الاذفر فانه يعرف
بالبحر الاساذي للموج الاغار رايت على ساحل هذا البحر رجالا
مومنين ليس لهم عبادة الا تقريب الخلق الى الحق قد جبلوا على ذلك
فمن عارفهم او عاشرهم او صاحبهم عرف الله تعالى بقدر ما عاشرهم
وتقرب الى الله بقدر مسايرتهم ووجوههم كالشمس الطالع والبرق
اللامع يستضي بهم الحاير في تيهات القفار ويهتدي بهم

التايه

التايه في غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصبوا شركا
لحيتانها فاذا اصطادوها ركبوا عليها لان مركب هذا البحر حيتانه
ومسكنه لولوه ومرجانه ولكنهم عند ان يبنوا على ظهر الحوت
ينتشقون لطيب رايحة البحر فيغمى عليهم ولا يفيقون الى نفوسهم
ولا يرجعون الى محسوسهم ما داموا راكبين في هذا البحر فتسير بهم
الحيتان الى ان يأخذ حدها من الساحل فتقف به في منزلة في تلك
المنازل فاذا وصلوا البر وخرجوا من البحر رجع اليهم عقولهم وان لم
يحصولهم يظفرون بعجايب وغرايب لا تحصى اقل ما يعبر عنها بانه
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم
ان امواج هذا البحر كل موجه منها تملا ما بين السما والارض الف الف
مرة الى ما لا ينتهي ولولا ان عالم القدرة يسبح هذا البحر لما كان يوجد
في الوجود باسره وكل الله الملايكة الكروبيين بحفظ هذا البحر
فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم قرار في وسطه وليس في هذا
البحر من السكان سوى دوابه والحيتان واما البحر فانه سد
المذاق معدن الاهلاك والاغراق يوصف عند العلماء بجزيل الصفات
ويوسم عارفوه باحسن السمات ليس فيه غير حوت ومن يركبه
يموت رايت على ساحله مدينة مطينة امنيه هي المدينة التي وصل
الخضر وموسى اليها فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك
لانهما لبسا ثياب الفقر وتلك البلد لا يمكن ان ياكل طعامها
الا الملوك والامرا الى ان رايت اهلها مشغوفون بركوب
هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يجيئون في كل راس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)